قال قلت لا نسخ ان هذا المعنى الجميع غير مطابق للواقع فما وجه ذلك قلت نسامح مولهم بود بار در بود شولد
او التشبيه بطريق المجاز العقلي لان الاهلاك من سخطه اشد اي انما شبه بحرث قوم ظلموا انفسهم
لان اهلاك حرث القوم المذكور يكون عن سخط وهذا الاهلاك اشد فيفيد احباط اعمالهم اشد الاحباط
ومن التشبيه المركب ولذلكم يبال الجمع لما كان هذا التشبيه تشبيها لحالة المركبة من الانفاق
وظهوره في الدنيا دون الآخرة بالحالة المركبة الاخرى التي هي ظهور الحرث ادالاتم عروض الريح المذكور
واهلاكهم لم يجعل كلمة التشبيه واردة على الحرث فعلم من ذلك ان التشبيه هنا لم يكن تشبيه ما ينفقون بالحرث ولو
كان كذلك لوجب اقتران كلمة التشبيه بالمشبه الذي هو الحرث في وجه الشبه عدم الانتفاع بما شانه النفع مع
توقع الانتفاع والسعي في تحصيله واعلم ان صاحب الكشاف ذكر في تفسير قوله تعالى مثل الذين
كفروا كمثل الذي ينعق بالاسلم انه لابد من تقدير مضاف وتقدير مثل داعي الذين كفروا كمثل
الذي ينعق وقال العلامة التفتازاني انما وجب تقدير المضاف لان التشبيه لما كان مركبا لكن لا خفاء
في ان المناسب بعض اضافة المثل في الطرفين الى المتناسبين انتهى كلامه وعلى هذا يجب تقدير مضاف هنا
لكن ظاهر كلام الكشاف دال على انه لا يجب التقدير حيث قال هو من التشبيه المركب ويجوز ان يراد مثل اهلاك
ما ينفقون كمثل اهلاك ريح او مثل ما ينفقون كمثل مهلك ريح وهو الظاهر من عبارة المص للسائل وقرئ
ولكن انفسهم يظلمون اي ولكن التشديد بجعل كون الحروف المشبهة بالفعل وعلى هذا لكون انفسهم اسماله
ويجب تقدير مفعول يظلمون لا يجوز ان تكون انفسهم مفعول يظلمون والا لوجب تقدير ضمير شان لكون اسم لكن لا يجوز تقديره
بعد لكن الا في الشعر بحسب الاستعمال ولكن من يجر حفونك يعشق انما قدر هنا ضمير الشان
لان من شرطية وجملة شرطية خبرانا يعشق ولو جعل من الشرطية اسما للكن لزم ان لا يكون للكن خبر فتعين ان
يكون من الشرطية مع الجملة التي بعدها خبرا والاسم محذوف ولا يصح ان يكون هنا شيئا مقدرا لا ضمير الشان على
تضمين معنى المنع او النقص فان قيل قوله هذا موافق لما قاله الكشاف هذا وقولهم لا آلوك
جهدا ولا الیس ای المشهور الذي ذكره اوائل الكتب من انه جعل التضمين فيه على معناه والتضمين
حالا اي احمد الله اليك اي انهي احمد الله منتهيا اليك بل معنى التضمين هنا استعمال اللفظ فيما يتضمنه

199

فيما يتضمنه ويستلزمه ولذا قال العلامة التفتازاني معنى لا آلوك جهدا لا امنعك جهدا لان من قصر
في حقك فقد منعك شيئا مع انه صرح في اوائل الحاشية بان معنى التضمين ان يقصد بالفعل معناه الحقيقي
مع حذف حال ماخوذ من الفعل الآخر بمعونة القرينة اللفظية فقولنا احمد الله اليك ولا ناجد منتهيا
اليك حمده ويغلب تعديته على كلمة الى معناه تادها على كذا وقد يعكس اي يجعل المذكور حالا والمضمن
اصلا كما قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى يؤمنون بالغيب معناه يعترفون ولابد من اعتبار الحال
اي يعترفون به مؤمنين والا لكان مجازا محضا لا تضمينا هذا المذكور في اوائل الحاشية يناقض
لما ذكره هنا ما ذكروا هنا محمول على الوجه الثاني من وجهي التضمين فيكون المعنى هنا لا يمنعونكم
خبالا مقصرين كما قالوا في تفسير يؤمنون بالغيب ان معناه يعترفون بالغيب مؤمنين فيكون نفيا
للمنع والتقصير في الخبال فان النفي الوارد على الفعل المقيد قد يتوجه الى الفعل والقيد معا كما في

المجموع

قوله ما جئتك راكبا لنفي الركوب معا وقد مر في كلام المص مثله فان قيل اذا صح المجاز فما وجه
اعتبار التضمين وانه تكلف قلنا اعتبار زيادة المعنى لان في صورة المجاز يعتبر معنى واحد
هو المعنى المجازي وفي صورة التضمين يعتبر معنيان المضمن والمضمن فيه فتأمل لان لا ود لكن عن روده
واختبار يعني انهم بذلوا الجهد في خفاء البغض لكن قد يظهر منهم اثار البغض من اختيار تام
فيكون ما يخفي صدورهم اكبر لانه حصل من بذل وسعهم وعامة جهدهم
علل العدم اخذ المؤمنين بطانة دونهم والجمل الاربع هي قوله تعالى لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم
قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الايات فان كلا منها صالح لعلة
الكره والفرق بين الوجهين انه علل على الصدر الاول بعد علم اتخاذ البطانة من دونهم مطلقا وعلى
الثاني كانت الصفة حينئذ كان النهي مخصوصا بالمتصف بالصفات المذكورة فان كانت صفة كان عاما
او صفة ثانية او خبر لا ولا على الاول ولا اشارة الى المحسوس على الكثار السامع الى الحاضرين
الكافرين على قياس انت زيد نحبه على وجه آخر او صلته او لا وهو اذا كان ولا موصولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)